

قارورة الحجاج

حقق الشهيد شهرة واسعة في الشرق والغرب بسبب المعجزات التي لا تحصى التي جرت بشفاعته ، وهو ما يبدو واضحاً في القارورات الفخارية التي كان الحجاج الى مدينة أبا مينا التي كان الحجاج يأخذونها وبها بعض الزيت من القنديل المعلق أمام جسد الشهيد أو بعض الماء المقدس من كنيسة الشهيد بمدينة أبا مينا عن إيمان بقدرتها مع صلاة الإيمان على شفاء المرضى . لقد وجدت هذه القارورات في بلاد كثيرة مثل : مدينة هايدلبرج بألمانيا ، ومدينة ميلانو بإيطاليا ، وفي ساحل دالماتيا بيوغوسلافيا (على شاطئ الأدرياتيك) ، وفي مارسيليا بفرنسا ، وفي دنقلة بالسودان وفي أورشليم.

كان الحجاج يحتفظون بهذه القوارير بشكل حميمي وهو السبب في تعدد هذه الاكتشافات الأثرية بعد أن تخربت مدينة أبا مينا بمئات السنين.

كان الشكل التقليدي لهذه القوارير تصنع بشكل بيضاوي وعنق اسطواني قصير ويدين كما يبدو بالصورة (مأخوذة عن قارورة محفوظة بمتحف اللوفر الشهير في باريس) وعلى جانب القارورة تجد رسماً بارزاً في الفخار يمثل مارمينا بالوضع التقليدي واقفا يصلي في زي النساك وسط جملين ، وعلى الجانب الآخر تجد حفرأ باللغة اليونانية "القديس مينا"

وتعود القوارير التي في الصور المرفقة الى الفترة من أواخر القرن الرابع الى القرن السابع. فقد آمن الحجاج أن القديس مينا قادر بشفاعته ، وما زال ، على صناعة المعجزات معهم ومع أحبائهم حتى بعد عودتهم الى مواطنهم. وفي وقتنا هذا يحصل الزوار دير مارمينا بمربوط على زيت القنديل المقدس للشهيد في أنابيب بلاستيكية بسيطة. هذه القارورة موجودة الآن في متحف اللوفر ، باريس.

أمثال هذه القوارير وجدت في أماكن عديدة امتدت حتى شمال فرنسا ويرجح أنها صنعت في مدينة أبا مينا وتعود الى القرن السادس ، وموجود منها بأحد المتاحف بفرائكفورت ، ألمانيا ، كما يوجد عدد منها في المتحف القبطي بالقاهرة





مجموعة متحف الفنون والعلوم، جامعة ستينين أيلاند، نيويورك
تحتوي على ثلاثة قوارير ، على واحدة منها يبدو واضحاً رسم الشهيد مار مينا واقفا يرتدي في رداء ومعطف
قصير (كان يرتديه عادة الجنود الرومان)، بين جملين راكعين، وعلى جانبي رأس القديس نقش باليونانية
"القديس مينا". كان الحجاج يحملون هذه القوارير وبها مياة من النبع الذي تفجر ليرتوي منه زورا مدينة أبا
مينا "أنظر الميمر الثالث"، وبعضها يقرأ عليه نقش باليونانية "نحن ننال بركة القديس مينا"
ترى في الصورة العليا القوارير الثلاث ثم صورة مكبرة لواحدة منها



قارورة أخرى تعود الى الفترة من أواخر القرن الخامس الى منتصف السابع، صنعت غالبا في مدينة أبا مينا
بمربوط من الطين الطفلي . ويبدو الشهيد بين جملين كالاعتاد



صندوق للبخور من العاج يعود الى القرن السادس، يصور مشهد محاكمة الشهيد مارمينا ينقصه القاعدة والغطاء.
المتحف البريطاني ، لندن. الرسم يحيط بالعلبة في ثلاثة مشاهد متتالية ترى منها اثنان :

١- يوضح الوالي جالساً وخلفه جنديان

٢- الجلاد يمسك بشعر الشهيد بيد ويرفع السيف بيده الأخرى وفي الخلف ملاك يستعد ليلتقي روح الشهيد

٣- الشهيد واقفاً في وضعه التقليدي ينظر الى أعلى وحول رأسه هالة القداسة وفوقه قوس يشير الى مزاره المقدس بينما الحجاج يتقربون إليه ونرى جملين يلاصقان عمودا المزار.

